2 زعماء للشعب أم خدمٌ لمصالحه ؟!

تصنيف سوريا في الفساد

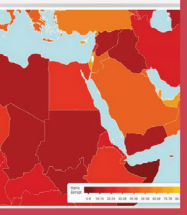

10 الانفلات الأمني في المناطق المحررة

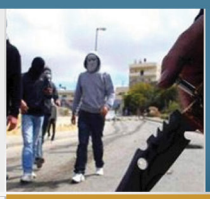

6 أطفالنا بين فرحة الثورة والخوف من الفوضى

16

3

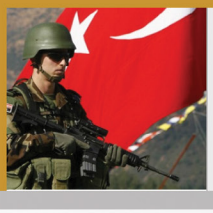

إسرائيل تحذر تركيا من أي عمل عسكري ضد نظام الأسد

14 الخبز الأحمر

حبر

مداد قلم وبندقية

توزع مجاناً

صحيفة اسبوعية اجتماعية مستقلة

تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد الرابع والثلاثين تاريخ 5 نيسان 2014

حرية الرأي سبيل التقدم ودحر الفساد

الصفحة الثانية عشرة

زعماء للشعب أم خدمٌ لمصالحه ؟!

بعد دخول الثورة عامها الرابع ما زال السوريون الذين يتبوؤون المراكز الثورية، يفشلون في تنظيم أنفسهم والاتحاد، ابتداء من مجالس الأحياء حتى أعلى مستويات المسؤولية، ولو كان هناك جوائز ومكافآت تمنح لهم على أكبر انجازاتهم، الذي يتمثّل «بانشقاقاتهم عن بعضهم وتشرذمهم»، لنالوا ما هو أرفع من الحزام الأسود، وحصدوا الميداليات الذهبية كلها.

وأعتقد أن جذر المشكلة يكمن في داء حبّ المظاهر، وابتغاء الواجهات الذهبية اللماعة، والألقاب الجوفاء الطنانة، التي أطلقناها على مراكز وظيفية يجب أن يشغلها الموظفون الخادمون للرعية.

فلقب مثل «رئيس» و «نائب الرئيس» و «قائد» و «زعيم»، كالعسل الذي يجذب الذباب لينازع النحل على عسله. وحل المشكلة حسب اعتقادي يكون «بداية» بتغيير هذه الألقاب لفظياً، إلى ما يجب أن تكون، كما نعتقد، عملياً؛ فالرئيس ونائب الرئيس والقائد و الوزير وأمين السر، ما هم إلا موظفون عند الشعب وحراساً أمناء لمصالحه المشروعة والشرعية، فتخيلوا فقط تقلص أعداد المتقدمين المتنازعين لإشغال أي موقع للمسؤولية، كمجلس الحي مثلا، لو كان اسمه «مجلس خدمة الحي» أو «مجلس خدّام الحي «، على حساب النوعية!

وتخيلوا لو بدّلنا لقب رئيس الائتلاف السوري إلى لقب «سكرتير الشعب السوري في المحافل الدولية»! كيف ستتقلص الانشقاقات عن الائتلاف السوري، على سبيل المثال، وتقلص أو انعدام المجالس التي تشبهه، إن كان حل المشكلة، بتبديل أسماء هذه المواقع، معمماً كقيمة في الثورة السورية، لأنها لا تلبي طموحات الحالمين بالصعود ومخاطبة الشعب من الأبراج العاجية! أما العمل فسيتجه إلى منفعة الشعب السوري بالكليّة، بعد سقوط احتمالات الكيد والحسد والانشطارات العشوائية في أعمالنا الثورية.

بل النتائج الإيجابية ستمتد لتصل حد اجتثاث فكرة التحكم برقاب الشعب والوصاية عليه عند هؤلاء وتمييزهم الواعي بين التسلط والسلطة، وبين الاستبداد بالرأي والتشاركية.

والمستقبل الثقافي لتعامل الشعب السوري مع موظفي مؤسساته الحكومية، مهما علت مراكزهم الوظيفية، سيتم بتوازن وندية، يستطيع فيها المواطن فيها ألّا يتعامل مع المسؤول -موظفه-بانكسار أو تملّقٍ ويقدم له الرشوة والهدية.

والمسؤول، الموظف، لن يتعامل مع الشعب السوري إلا برفقٍ واحترام، وهل يعامل الموظف سيّده باستكبار وتجاهل وعنجهية ؟!

ربما تحدثت عن المشكلة واسترسلت في وضع حلولٍ خيالية، فهذه الألقاب لشاغلي مراكز المسؤولية تكاد تكون أعرافاً دولية. لكن ما يحدث، عند من يحسبون أنفسهم قائمين على ثورتنا، فاقت غرابته القصص الخرافية والأسطورية، فالكل متفق على ضرورة التوحد بكل العبارات اللفظية، والكل يعرف أن السهام إن اجتمعت أبت تكسراً، مهما كانت قبضة من يريد كسرها قوية حديدية.

لكن هذا الاتفاق اللفظي لم يؤدّ إلى خفض أعداد كتلنا الثورية أو الحد منها، وهي التي يتساءل أعضاؤها، ببراءة وشفافية، عن أسباب تأخر النصر، رغم أنهم قدموا لوصولهم إليه جهوداً جبارة عجيبة.

لكن النصر موجود لم يتأخر، بل نحن من تأخرنا في تحقيق شروطه وأسبابه، بالتآزر والتكاتف والتوحّد، مضحّين بمرض عشقنا للمظاهر والألقاب والرياء بها، وحبّنا وهيامنا بالعمل في الصفوف الأولى، والتي أمام الأولى، وجنوننا بالزعامة والقيادة والرياسة، وأنانيتنا بمصادرة ما قدمه الشعب السوري كله من أعمال بطولية.

صحيح أن الشعب السوري ينتظر لثورته زعماء وقادة، لكنه يريدهم زعماء لا يبتغون مجداً ولا شهرة ولا بريقاً، يريد منهم أن يكونوا جنوداً مجهولين وفدائيين حقيقيين، يضحّون ولا ينتظرون أن تصفق لهم الجماهير، لحظة يأتينا النصر بإذن الله، ونحن مجتمعون.

رئيس التحرير: باسم الأفندي

أصدرت غرفة علميات معركة الأنفال البيان الثاني لتعلن فيه:

السيطرة على كامل مدينة كسب والمعبر الحدودي ومخفر الصخرة وقمة النسر وقمة ٤٥ وقرية السمرا ووصولهم إلى شاطئ المتوسط وتطهير منطقة النبعين من الشبيحة.
ويتحدث البيان عن الأذناب التي أطلقت الشائعات، بوجود خيانات وترك للثغور لبعض الفصائل والكتائب من أرض المعركة، وينفي وجودها بشكل مطلق، ويصف مطلقي هذه الشائعات « بالضباع التي تتصيد الجيف»، ويقول إن المعركة كانت معركة القلوب المتآلفة.
وينفي البيان ما تناقلته وسائل الاعلام عن دخول المجاهدين إلى كنيسة الأرمن والعبث بمحتوياتها، ويردّ بقوله: « ما فعلها الفاروق عمر بن الخطاب في بيت المقدس حتى نفعلها من بعده، فاعتبروا يا أولي الابصار! فما زلنا نحافظ على المدينة في كل معالمها وبيوتها ومحلاتها، وما لكم لا ترون الطاغية يقصف مساجدنا بأسحلته الثقيلة؟ أم انكم لا تبصرون!»

كما يرفض البيان اتهام قائد المجلس العسكري في ريف اللاذقية «مصطفى هاشم» بالخيانة، وأنه استلم ذخائر باسم المعركة ولم يقدمها للمجاهدين. ويقول البيان إن «مصطفى هاشم» لم يكن مشاركاً في غرفة العمليات إلا أنه ما بخل علينا بما عنده وزوّدنا بذخائر كنا بحاجتها.

ويؤكد البيان أخيراً أنّ المعركة مستمرة، والسيوف مجردة، لتشفي صدور اليتامى والأرامل والثكالى.

إسرائيل تحذر تركيا من أي عمل عسكري ضد نظام الأسد

ذكرت صحيفة طرف التركية، أنّ «دافيد ميدان» المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»، توجه إلى أنقرة، وحذر رئيس جهاز المخابرات التركي، «هاكان فيدان»، خلال اجتماعهما الأخير في العاصمة التركية، من النتائج التي قد تترتب عن أي عملية عسكرية محتملة ضد نظام الأسد .
وأضافت الصحيفة أن «ميدان»، أوضح أن سوريا تمتلك أكبر مخزون من الأسلحة الكيماوية في العالم، ولديها عدد كبير من الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى الروسية والصينية، ولها القدرة على ضرب مناطق جنوبي وجنوب شرقي تركيا، وقد تكون لدى بعض من هذه الصواريخ القدرة على ضرب أنقرة.

حملة ٣ سنين ولسا مكملين تنطلق من أحياء حلب المحررة.

أطلق ناشطون في مدينة حلب وريفها، حملة لتزيين الشوارع والجدران بشعارات ثورية بمناسبة مرور ثلاث سنوات على انطلاقة الثورة السورية تحت شعار «٣ سنين ولسا مكملين»، وشملت الحملة عدة أحياء في المدينة وريفها، حيث رسم الناشطون أعلام الثورة على الجدران، وخطّوا عبارات ثورية تؤكد مطالب الثورة في الحرية وإسقاط النظام، وحملت

بعض اللوحات الجدارية شعارات محلية، تحث على التحلي بأخلاق الثورة السورية، إذ حظيت الحملة بمشاركة واسعة من نشطاء الأحياء والمناطق التي شملتها الحملة، ويؤكد القائمون بالحملة إصرارهم على الحراك المدني، وبث روح الثورة وشعاراتها في أحياء مدينة حلب ومناطقها، بعد أن شهد الحراك المدني فتوراً خلال المدة الماضية.

تطوير وتأهيل وتعليم رغم براميل الموت.

احتضن المركز الثقافي في حي الفردوس، وعلى مدار أربعة أيام، دورة تدريبية شارك فيها أعضاء إداريين وميدانيين، في المؤسسة السورية للرعاية الانسانية والتنمية «مسرات»، والتي كانت تحت عنوان «البرنامج النفسي للتأهيل والتنمية» بإشراف وإلقاء الدكتور ياسر الشبلي «خبير في الدعم النفسي».

وقال أحد الحضور، الآنسة «عبير» من أعضاء المؤسسة: إن الدورة، وعلى مدار أربعة أيام، كانت فرصة لترتيب الأفكار وصقل المعلومات الميدانية والتجارب الحياتية، خصوصاً في الواقع الحالي الذي نعيشه، من توترات وضغوطات على كافة الأصعدة، الميدانية والأسرية والتعليمية.

هيئة التحرير

الهجمة الشرسة التي بدأها النظام منذ مدة على مدينة حلب أدت لنزوح كثير من المواطنين، وانتشر بينهم الخوف من إمكانية اقتحامه لحلب، أو حصارها وتجويعها، كما فعل في بعض أحياء حمص القديمة وريف دمشق. الأمر الذي دفعنا للتوجه إلى الجبهات، لاستطلاع آراء عدد من الناشطين والعسكريين على جبهات حلب، الذين لديهم اطلاع على الأوضاع الميدانية والعسكرية، وسؤالهم حول توقع إمكانية حصار النظام للمدينة واقتحامها، وما مدى إمكانية ثبات الثوار على الأرض والجبهات. أو بمعنى أدقّ: هل العمليات التي يقوم بها النظام في مدينة حلب ستكون لعبته أم مقبرته؟

وبينما كانت «حبر» تعدّ هذا التحقيق، كان أبطال الجيش الحر الشرفاء يتحوّلون من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، ليقلبوا الطاولة على النظام، ويذيقوه مرّ الهزيمة، ويسطّروا أروع البطولات؛ في تحرير منطقة «جبل شويحنة» الاستراتيجية، والتقدم في «طريق خناصر» وقطعه، وتحرير «الصالات التجارية» في «الليرمون»، والآن هم على أطراف مبنى المخابرات الجوية، الذي طالما شكّل رعباً للمواطن السوري.

وبعد تغيّر الأحوال، آثرنا أن ننشر الاستطلاعات التي قامت بها «حبر» مع النشطاء، لنبرهن للجميع أنّ «النصر صبر ساعة»، وصدق هؤلاء وصمودهم في جبهاتهم هو أحد أسبابه.

قائد عسكري من كتائب الفاروق في حلب أبو العز: اليوم بعد سقوط يبرود لا شك بأن

سيناريو القصير سيتكرر، والأسوأ أيضاً قتال الحر مع تنظيم الدولة، الضغط على حلب كبير، خصوصاً على جبهة الشيخ نجار، ومع هذا فإن الجبهات متماسكة، لكن المشكلة تكمن في نقص الذخيرة. ومشاكل هيئة الأركان وتفككها زاد الطين بلّة، إضافة لتخلّي العالم عن المعارضة. فالنظام سيحاول اقتحام حلب بعد يبرود، كما فعل بعد القصير، ولكنه بإذن الله لن يقدر، فالثوار صامدون.

قائد لواء السلام في حلب صقر أبو قتيبة: الوضع في مدينة حلب هو وضع ترتيب الأوراق من جديد ولملمتها، خصوصاً بعد القتال مع تنظيم الدولة، وبعض «الخربطة» في الجبهات، وهذا يعدّ شيئاً طبيعياً. أما بالنسبة للعمليات التي يقوم بها النظام، فهي خطة واضحة للجميع، بقيام النظام بالتقدم على بعض الجبهات، والتفكير في فرض طوق على مدينة حلب وحصارها، كما فعل في المحافظات الأخرى. أما تقدّم النظام في بعض الجبهات، كالشيخ نجار، فكان بسبب وجود بعض القوى غير المبالية في الجبهة، ووجود بعض الفصائل الضعيفة التي لم يبقَ لديها القدرة على الصمود في المكان، إضافة إلى توجّه أرتال لقوات النظام وتكثيف طيرانه في المنطقة.

وبالنسبة لعمليات النظام في هذه المنطقة؛ لا هي لعبة له ولا هي مقبرة له، إنما هي معركة سوف يحاول كل من الطرفين حسمها، فالنظام سيقوم بصب الحمم الذي لديه كلها، دعماً لقواته، فإن نجح فهذه مشكلة على مدينة حلب، وإذا فشل وقمنا برده، هنا سوف يكون قلب الضربة.

نحنا لسنا جالسين ننتظر هذه الجبهات، بل نقوم بالتجهيز لجبهات أخرى، فهذا النظام عاجز تماماً عن التقدم في الجبهات الداخلية. والجبهة الوحيدة الذي تقدّم فيها

عدة أمتار، هي حول مطار النيرب من طرف كرم الطراب، وقد تمّ صدّ الهجوم بفضل الله فهناك ثبات للمقاتلين.

معظم الجبهات الداخلية جبهات قوية ومتينة، والثوار ليس لديهم استعداد للرجوع إلى الوراء أبداً.

قائد عسكري على جبهة النقارين أبو المعتصم: حلب منطقة توازن سياسي، ولا يسمح لأي طرف من أطراف النزاع بالنصر فيها. وما يسمح للنظام الآن ويمنع عن المجاهدين هو بسبب الكيماوي الموجود في السفيرة. ولو استلم المجاهدون مئة من مضادات الدروع لأعادوا الكرة بحصار حلب الغربية، ناهيك عن مضاد الطيران، فهو كفيل بتحرير أغلب المحافظات، الشمالية والشرقية والوسطى، في غضون أيام.

مدير مدراس جيل القرآن الشيخ معاذ أبو صالح: آمل ألا يقتحم النظام حلب، لكن إذا سمح له الغرب بدعم عالٍ يمكن أن يخنق حلب، دون حصار كامل، حصار حلب لا يمكن أن نتحدث عنه قبل شهرين، في الفترة الماضية دفع النظام بكل قواته فكانت خساراته فادحة، وكانت حلب مقبرة حقيقة له، هذا النظام ليس عنده لعبة عسكرية، بل حربه حرب وجود أو لا وجود، ويتعامل مع الأمر إما نهايته أو نهاية الآخرين.

من ناحية ثبات الثوار؛ نحن عندنا رأس مال من مجموعات صادقة، كلما جد الجد وجدتهم أول الناس، أما ضعاف النفوس

والللصوص فمعظمهم خرج والباقي ثابتون.

القاضي في حلب المحررة مروان كعيد: النظام لا يوفر أي فرصة للانقضاض على حلب، إن سنحت له، وبتصوري فإنه سيستميت في محاولة حصار حلب وقطع طرق الإمداد، ومن ثم اختراق المدينة وتقسيمها؛ إن كان من حي المرجة وصولاً للقلعة، أو من الإذاعة. وطبعاً تلك الخطوة تعني أنه سيمطرها بالصواريخ والبراميل أولاً، والثوار إن لم يستطيعوا الثبات -لا قدر الله- فهذا يعني «على الدنيا السلام»، وبالتالي سوف يتراجعون إلى الريف، وسوف تعود سيناريوهات القصير ويبرود وغيرها. وطبعاً إذا حدث حصار، فإن ثباتهم مرهون بذخيرتهم، أي ربما تطول المدة أو تقصر «حسب الذخيرة».

مدير المكتب السياسي في اتحاد ثوار حلب مهند غباش: الوضع في المدينة سيء جداً، والسبب في ذلك كثرة التشرذم والتفرقة والانفراد بالرأي. عملية النظام بحلب سوف تكون مقبرته؛ وذلك بسبب طول امتداد الجبهات بمدينة حلب، مما يضعف تركيز جيش النظام، ويشتت قواته العسكرية.

ومن ناحية أخرى إنشاء غرفة عمليات موحدة باسم «أهل الشام» جعل اقتحام حلب صعباً جداً، ومن ناحية أخرى ثبات الثوار على الجبهات خمسون بالمئة وهم صادقو النية ومخلصون.

من حلب المحررة الدكتور ضياء العبد الله: الوضع العسكري غامض، نتيجة غياب التواصل بين مكونات الثورة المدنية والعسكرية، أضف إلى ذلك غياب التواصل بين المكونات العسكرية نفسها، لذلك دائماً نحن في حالة ترقب. ومن خلال ما أشاهده وأسمعه فإن هناك نية جدية من قبل النظام لاستعادة حلب؛ وهي تبدأ بالحصار الذي يسعى جاهداً لتحقيقه، وهذا واضح

وجلي من خلال الأماكن التي يستهدفها بالبراميل، ومن خلال الخط الذي يحاول التقدم فيه.

ردة الفعل من المكونات العسكرية دون المتوقع منها، وهناك بعض التراخي من أغلبها، ولكن الحقيقة أن هناك من يسطّرون أروع ملاحم البطولة، وبمثلهم سننتصر. أما في حال تم الحصار - لا قدر الله- فإنني متشائم جداً، لكن بالنهاية نحن محكومون عسكرياً للخارج. فالحمد الله أن خيرة المجاهدين وصفوتهم على جبهات حلب، سواء المدنية أو العسكرية، ونحن متفائلون بمثل هؤلاء.

مراسل حلب نيوز أبو مصعب الحلبي: برأيي الشخصي أنها مقبرته، ذلك لأنه في الفترة التي ضغط فيها النظام على المدينة هرب وانشق الكثير منهم، والباقون على يقين إما أنهم منتصرون أو مستشهدون، والنظام هو الخاسر بجميع الحالات. ومن ناحية اقتحامه للمدينة؛ لا أتوقّع ذلك، لأسباب متعددة، أهمها المساحات الشاسعة للمدينة، إضافة إلى أن خطوط الجبهات، التي لم تتحرك في الفترة الأخيرة، أخذت احتياطها وتحصنت بشكل كبير، وطبعاً الشباب وخاصة في الفترة الأخيرة أبدوا صموداً وثباتاً واضحاً، رغم القصف الجوي والبراميل.

من المهندسين الأحرار في حلب المثنى الشيباني: من أهم أسباب استكلاب النظام على جبهة النقارين والشيخ نجار، برأيي، هو أنه يريد الوصول إلى المدينة الصناعية وحي مساكن هنانو، لضرب طوق حول المدينة، إضافة إلى تدمير المدينة الصناعية التي استعادت نشاطها لفترة سابقة، سيحاول استعادة سيطرته على حلب مستخدماً القصف والحصار، ولكن ذلك ما زال بعيداً عنه، وما زال المجاهدون صامدين في أغلب الجبهات، ربما يستطيع النظام المجرم تحقيق التقدم في بعض النقاط، ولكن بإذن الله لن يستطيع تحقيق غايته بحصار حلب واقتحامها، فالأمور خارجة عن سيطرته .

مدير مركز الحدث الإعلامي الأستاذ مايك: الوضع بشكل عام غير مستقر، وخصوصاً ضغط النظام من جبهات عدّة، فبعد سيطرته على خناصر، ومن بعدها السفيرة، أصبح هناك جبهات طويلة في ريف حلب الجنوبي، تمتد من الشيخ سعيد إلى عزيزة فالمطار ومن بعده الشيخ نجار. النظام يحاول فرض حصار من تلك الجبهات، فتارة يقتحم من عزيزة، وتارة أخرى يقتحم من اللواء ٨٠، وأخرى من النقارين والشيخ نجار. كان هناك عدة محاولات فاشلة للدخول وقطع حلب إلى نصفين من عدة أطراف، وحتى الآن. لا أعتقد بأن حصار حلب ان حصل سيكون قريباً، ولكن ربما نشهد هجمة قوية للنظام بعد انتهاء معركة السيطرة على يبرود، والتي فتحت المجال أمام قوات النظام للتركيز على مدينة حلب.

لقاء: عمر الحياة

يعيش أطفالنا كثيراً من المشاعر المتضاربة، التي أثرت في وجدانهم بشكل عنيف، إذ يعيشون مشاعر فقدان الأمن والأمان، والخوف الشديد من أصوات الاشتباكات، والقصف العنيف بالبراميل والصواريخ. وما بين مشاعر الخوف والفرحة، يقف أطفالنا حائرين، باحثين عن تفسير وأسلوب واضح يساعدهم على اجتياز ما يمرون به من نزوح وتشرد، وتركهم مقاعد الدراسة خوفاً على أرواحهم. أطفالنا يعانون كثيراً، بحكم الظروف التي تمر بها الثورة السورية، سواء كانوا في المناطق المحررة أو الخاضعة للنظام الأسدي فيبقى القلق والخوف موجوداً.

وحول أحاسيسهم وكيفية تجاوزها في مناطق الثورة ومناطق النظام كان هذا التحقيق

البداية مع ندى صبحي ٨ سنوات، حيث قالت: أنا أشعر بأن حياتي وأسرتي في خطر، وأننا محبوسون في البيت، وظللت ليلة كاملة أبكي، وأدعو الله أن يرجع والدي سليماً بعد خروجه للعمل. لم أكن أفهم أي شيء، وشعرت أن عصابات الأسد هي وراء كل ما يحدث، لأنها سبب كل المصائب. بصراحة أنا قلقة، وخائفة أن أذهب للمدرسة، أو أن أجلس في البيت بمفردي تحت القصف الذي لا يهدأ فوقنا.

يتفق معها شادي ١٠ سنوات قائلاً: بصراحة سعدت جداً بالثورة وانتصار الشباب، لكن للآن أرى كوابيس بأن هناك من يفتح باب

الشقة ويحاول سرقتنا، وعندما أحكي لأمي تخبرني أن هذا الأمر لن يحدث، لأن الثورة ستنجح. لكنني ما زلت خائفاً مضطرباً. لا أعرف سبباً محدداً، ربما بسبب ما عانيناه في أيام المظاهرات ونزول الشارع، أما الآن فنخاف من أن نترك منزلنا ويسرق من قبل الحرامية، أو أن نموت ونبقى تحت أنقاض منزلنا جراء قصف طائرات الأسد لنا.

محمد ١١ سنة يقول: رغم صعوبة أيام المظاهرات، إلا أني عشت خلالها أجمل أيام حياتي، فكانت أول مرة يعاملني والدي كرجل، ويطلب مني أن أنزل معه الشارع. عشت هذا الإحساس، وكنت انتظر أن يظهر أي شبيح لأقتله بنفسي، فخلال هذه الأيام شعرت أني أحب منطقتي والناس كلهم، أما الآن فأصبحنا نهرب خوفاً من

الموت، وتبقى مناطقنا خالية، وهي تقصف دون رحمة، أو تسرق ممتلكاتنا.

نهى ٩ سنوات مازالت مرعوبة مما يحدث، وتتحدث قائلة: أخبرني أبي أن الثورة ستنجح، لكنني ما زلت خائفة، لأننا خرجنا من منازلنا خوفاً من القصف، وذهبنا إلى منزل أقربائنا في حي الحمدانية، **وأهلي يمنعون ذهابي إلى المدرسة، خوفاً من الشبيحة الذين يتمركزون في الحي**، وأنا قلقة جداً على منزلنا من السرقة أو القصف، فأنا أحب المنطقة كثيراً، فلقد تربيت فيها ولعبت في شوارعها ومتى سنعود إلى منزلنا؟

إذا كانت هذه بعض مشاعر الصغار فكيف

يتعامل معها الكبار.

السيدة مروة تقول: كنت أترك أولادي بمفردهم في الشقة حتى عودتي من العمل، وكنت على اتصال دائم بهم عبر الموبايل، لكن بعد الأحداث التي نعيشها أخذت إجازة لفترة وبقيت معهم، وعندما انتهت الإجازة وأصبحت مضطرة للنزول للعمل، فوجئت برفضهم البقاء بمفردهم، وأنهم منهارون من فكرة أن يدق شخص غريب جرس الباب، وقمت بتركيب باب حديدي على الشقة، لكنهم لم يطمئنوا، واضطررت لإحضار والدتي لتجلس معهم حتى يعودوا للمدارس فالشبيحة لا يرحمون أحد.

تتفق معها سعاد، ربة منزل، قائلة: لقد تسببت الأحداث الماضية في هزة نفسية عنيفة عند كل الأطفال المدركين، وإننا نشعر نحن وأولادنا أننا فقدنا الاحساس بالأمان؛ فالآن لا أخرج بمفردي، وأنتظر وجود زوجي لأذهب معه لشراء احتياجاتنا، وأصبحنا ممنوعين من الذهاب للزيارات العائلية، وإذا خرجنا يجب أن نعود قبل الليل، فالليل لم يعد آمناً، وطبعاً إحساسنا انتقل للأولاد، فالخوف يدركهم دائماً.

فكيف تكون مشاعر أطفال قد فقدوا آباءهم وأمهاتهم

شيماء طفلة ذات التسع سنوات تخبرنا عن مشاعرها

استشهد والدي بسبب القصف الذي

استهدف منزلنا، ومن وقتها لا أعرف النوم جيداً، كل فترة أنام عند أحد أقربائي، فأشعر في كل مكان بأني مجرد ضيفة سترحل بعد أيام، لا أستطيع أن أستمر بحياتي. وهنا بدأت شيماء تبكي وتكمل بلهيب قلب محترق: كم أشتاق لوالدي! ولا أستطيع أن أتحرك كثيراً مع أصدقائي، لأن الجميع يخاف عليّ والجميع سيحميني. وأنا أخبرهم دائماً بأن الله يحميني وليس هم.

وإذا كانت هذه هي المشكلة كما تحدث عنها أصحابها فإن للمتخصصين رأيهم

وعن كيفية تجاوز أبنائنا هذه الفترة تحدثت مع د. نادية، أستاذة في علم النفس التربوي، فقالت: بداية علينا الاعتراف أن أطفالنا في سن الإدراك لديهم قدرة كبيرة على استيعاب الأحداث التي حدثت، ويفهمون جيداً الظروف الصعبة التي نمر بها جميعاً. والمشكلة الأساسية هنا قد تكون في الأهل، عندما يحاولون تبسيط الأمور أكثر من الطبيعي، هنا ودون أن يدركوا يزيدون من مخاوف الأبناء، لأن الطفل يرى أن أهله ما داموا يكذبون عليه ويخبرونه أن «كله تمام» فبالتأكيد هناك شيء كبير يحدث، وأنهم خائفون.

وعلينا أن ندرك أن الأطفال أذكياء، وأن من يدرك منهم رأى أحاسيس الخوف التي تملكتنا جميعاً وشعر بها، والأفضل هنا أن نعتمد الصراحة والوضوح في شرح الأحداث. وأضافت أن حالة المصارحة ستساعد، لكن بصفة عامة يجب أن يقوم الباحثون النفسيون والاجتماعيون بدراسة تأثير هذه الظروف على الأطفال.

وفي الوقت نفسه يجب أن نستثمر حالة الانتماء، الموجودة لدى كل فئات المجتمع، في أطفالنا حتى نعمل على تشكيل وعي ووجدان منتمٍ للبلد، ولكل شيء فيها، وأن نربيهم على قيم التعاون والإيثار والكرامة. وأن نشرح لهم تفاصيل ما حدث، وأن يعتبروا ما حققه الشباب قدوة لهم، يمكنهم أن يفعلوا مثله إذا ركزوا في مذاكرتهم، فالقيم الإيجابية التي تظهرها الثورة يمكن غرسها ببساطة في الأطفال، وتكون هي أفضل إيجابيات الثورة.

لنا كلمة

الثورة السورية هي بوصلة مستقبل لأطفالنا

أصبحت الأراضي السورية مسرحاً للصراعات السياسية الدولية، ولا نبالغ إن قلنا إنها حرب عالمية مصغرة، تدور رحاها حالياً في أرض الشام. وتجاوز النظام الأسدي لهذه المرحلة العصيبة التي يمر بها سوف يؤدي، ولا شك، إلى مزيد من التوتر والخوف للأطفال. إذن فالأمر ليس مقصوراً على الصغار فقط بل الكبار أيضاً، بل إن أثر ذلك سيكون سيئاً للمستقبل السوري، ويزرع اليأس والخوف في عقول أطفالنا، فيجب علينا العمل على زرع البسمة بوجوه أطفالنا، وأن نجعل الأمل طريقها، مهما كان واقعنا صعباً، فالثورة السورية هي بوصلة مستقبل لأطفالنا.

تحقيق: فارس الحلبي

« إن الاستبداد الفردي عَقبَ استبداد الجماعات في كل زمن وهو الذي زعزع عظمة روما وأدى إلى قضاء البرابرة عليها « غوستاف لوبون

يرقب كثير من السوريين بقلق نتائج ثورات الربيع العربي، فيما إذا كانت قد حققت أهدافها في الحرية والعدالة والمساواة والمواطنة، وإن كان مواطنو دول الربيع العربي قد انتزعوا كرامتهم السليبة بعد تضحيات، لا ترتقي إلى تضحيات الشعب السوري، الذي أهرقت دماؤه على محراب «الحرية»، وصمد صموداً عجيباً سيذكره التاريخ لقرون من الزمن.

بل يعتقد معظم السوريين أن فاتورة الدماء المدفوعة كفيلة وحدها بإسقاط نظام الأسد، وتحقيق حلم العدالة والحرية، ووأد القهر والظلم والاستبداد، متجاهلين أن بعض الشعوب الثائرة استجارت من الاستبداد الجماعي الفوضوي المشوش بالاستبداد الفردي المنظّم، متناسية كثيراً من التضحيات ومتناسية أيضاً أن الحرية لا تكون باستبدال الاستبداد باستبداد آخر.

فالمؤرخون يعدّون الثورة الفرنسية انتهت يوم سلّم الفرنسيون السلطة للمستبد «نابليون بونابرت»، ليتخلصوا من العصابات الثورية، التي عاثت في فرنسا فساداً وإجراماً وظلماً واضطهاداً، وصفّى عناصرها من رجال الثورة بعضهم بعضاً جسدياً بالمقصلة، ولولا أن لويس الثامن عشر كان قد صرّح بأنه سيعيد النظام الملكي السابق بكل أركانه، لأعادوه إلى الحكم وقتها.

وانقلاب المستبد العسكري «السيسي» في مصر ما كان لينجح، لولا تسرع جماعة الإخوان المسلمين في حكم مصر، إضافة لارتكابهم بعض الأخطاء، في فترة انقلابية يفترض أنها غير واضحة المعالم مليئة بالفوضى، مع بقاء أركان النظام السابق ليتحكموا في قوت شعب مصر وأمنه واقتصاده.

والإخوة في ليبيا لن يكونوا بحال أفضل إن استمر الصراع بين مجموعات الثوار المسلحة.

أما في الحالة السورية، فيبدو أننا لم نرَ من تنظيم «البغدادي» إلا ظلمه وإجرامه وتكفيره، وقبضته الحديدية في إخضاع خصومه، ولم نسمع نواقيس الخطر التي قرعها هذا التنظيم بعنف، بعد سيطرته على أجزاء لا يستهان بها من الشمال السوري، عبر استمالة قلوب كثير من الناس فيه، وحصل منهم على مؤيدين و«شبيحة» يضربون بسيفه.

فمع التباين الفكري الذي يحمله هذا التنظيم مع الفكر الجمعي السوري، وفقدانه للحاضنة الشعبية، وتصفيته لكثير من رموز الثورة الشرفاء، وتطابق بنك أهدافه مع بنك أهداف النظام، إلا أنه استطاع كسب التأييد والولاء، بعد أن استغل تخاذل وتراخي «مجموعات» الثوار في محاسبة المسيئين للثورة، فلاحق كثيراً من لصوصها، واقتص منهم دون خوف أو وجل من أي قوة محسوبة عليها، وعصف بالعصبيات العشائرية والعائلية التي ما زال الثوار يحسبون لها ألف حساب، وحطّم هالة القداسة الثورية التي ألبسها بعض الثوار زوراً وبهتاناً للصوص لم يدخلوا إلى الثورة إلا للانتفاع والسرقة منها والتسلق عليها، والتباهي بمواقعهم منها.

حتى التعاطي مع ملف تنظيم «البغدادي» تم بكثير من الارتجال، ولا أعتقد أن الثوار الفاعلين على الأرض قد استفادوا تماماً من التجربة مع هذا التنظيم، الذي كان فعلا يفكر ويتصرف كدولة ذات قيادة، فقد فهم عقليات المنضمين للثورة السورية، وأدرك أمراضهم الاجتماعية، وبدل علاجها، كما ينبغي أن تفعل الدولة

المحترمة، جهد في استغلالها. فأغرى الناس، إما بالمال أو السلطة أو السطوة، وخدعهم بالجهاد لاعباً على وتر مشاعرهم الدينية، ورسم في مخيلة العبيد منهم «الذين ثاروا على النظام وداسوا عليه بأقدامهم لأنه بدا لهم ضعيفاً مترهلاً داخلاً في خانة المحتقرين غير المهابين» صورة المستبد الذي لا يقهر ولا يترهّل، وسمح لهم بالدوران في فلكه والتسبيح بمجده. ولولا استعجال هذا التنظيم وانكشاف جرائمه، ولولا وجود القدر الكبير من الوعي عند بعض الثوار، والشجاعة والبسالة المتناهيتين، والأذن الصاغية عند الكثير من عناصر الجيش الحر، للناس المتململين من ظلم هذا التنظيم، لاستطاع هذا التنظيم إسقاط كل الأراضي المحررة في جحيم التسلط والقهر والاستبداد.

وبعد انحسار وتقلّص تنظيم «البغدادي»، علينا أن نتنازل « كثيراً» عن ادعائنا المثالية، لنكتشف أنّ بعض القوى « شعب وثوار» على استعداد لقبول التسلط، واستمراء الاستبداد، بسبب:

١-تعدد الجماعات الثورية، وتضارب الخطابات والمشاريع والأيدولوجيات، دون وجود قيادة موحّدة للمجموعات الثورية، وتبعيتها للتمويل الخارجي أو الداخلي، الهادف لاستخدامها في بناء ممالك خاصة، لتنقضّ على سدّة الحكم يوم يسقط نظام الأسد.

٢-اعتبار أننا على صواب دائماً ولا نخطئ، بل وإضفاء بعد ثوري على أخطائنا.

٣-ثورتنا شعبية تضم في صفوفها الصالح والطالح، الأمي والمتعلم، الجاهل والمثقف، الشريف واللص، المضحي والمنتفع، المتواضع

والوصولي، الأحرار والعبيد الذين لا يمجدون ولا يهابون ولا يدورون إلا في فلك عتاة الظالمين البطّاشين.

٤-كُثرٌ ممن شاركوا في الثورة لا يعرفون أهدافها ولماذا شاركوا فيها.

٥-اللصوص والمنتفعون والوصوليون والمجرمون والمتسلقون هم آفة كل المجتمعات وبلاء الثورات.

٦-مجتمعنا، بسبب الاستبداد والقهر لعقود من الزمن، دخل في منظومة كاملة الأركان من «التخلف الاجتماعي». له ما له من الأمراض الاجتماعية والفكرية، التي بدأت أعراضها تظهر في الثورة، كعشق تقليد جلادنا في قهر من هم أضعف منّا، والتزلف والاستزلام في تعظيم الأقوى... إلى آخره من أمراض المجتمعات المتخلفة، التي تعتبر كلها كأصنام كان معظم الشعب السوري أو لا زال يركع لبعضها.

٧-التهرب من مسؤولياتنا، باتهامنا للنظام دائماً بدس مجموعات بين الثوار ليفعلوا الفظائع، أو أن بعض الجماعات «المحسوبة على الثورة» هي من قامت بذلك.

٨- تكريس إعلام الثورة، الذي بدأ يترنّح بعد تفوقه لشهور على إعلام النظام، وحصره في وضعيات الدفاع، لتكذيب

التجاوزات والخطايا التي يقوم بها الثوار، بدل الاعتراف «غير خجلين» بها ومعالجتها.

٩-وجود الحسد والحقد والحذر، الذي سببه أن الثورات تسمح لكثير من الأشخاص المحسوبين عليها أن يرتقوا إلى مراتب، ما كانوا يحلمون بها في أحوالهم العادية، دون كفاءات ومؤهلات.

الأسباب السابقة وتعدد المرجعيات

١-ستعطّل أنظمة المحاسبة الزاجرة، وتحول الثورة إلى كرة ثلج، تتدحرج ويزداد حجمها، وتجمع الأوساخ أكثر على سطحها، وكلما تشكلت طبقات جديدة على سطح كرة الثلج، دون تنظيفه من الأوساخ، باتت أقرب إلى المركز منها إلى السطح، وما نقول إنه أخطاء فردية سيتحول إلى أنماط سلوك واستراتيجية ونهج تسير عليه الثورة، تنفّر الناس منها.

٢-وستسبب «حتماً» صراعات بين المجموعات الثورية، خصوصاً بعد سقوط نظام الأسد، وتحول العنف، الذي سببه عدائيته ووحشيته المفرطة بقصفه للسوريين بكل أنواع الأسلحة، من العنف ضده إلى العنف بين المجموعات الثورية، على خلفيات أيديولوجية أو دينية أو صراع على السلطة. عندها سيبلغ الفساد وتوحش الصراعات الداخلية منحىً يُجبَر فيه الشعب السوري، الذي عايش المتسلط قبل أن يحاربه، على إعادة إنتاجه، ليكون منقذا فردياً منتظراً، يتّكل عليه ليخلصه بشكل سحري من جحيم الولاءات لأقطاب مستبدة متعددة، لا تملك حولاً ولا قوة ولا وقتاً لزجر ومحاسبة جماعات اللصوص والمنحطّين المتصاعدة، وأكثر ما نخشاه أن يُجبَر الشعب السوري على الركوع لصنم جديد بعد تحطيمه لأعتى أصنامه القديمة.

الشعب السوري الذي طالب بإسقاط النظام، كان يريد لثورته أن ترتقي، من مستوى الثورات السياسية إلى مستوى الثورات الفكرية الكبرى، التي تستطيع أن تغير روح الأمة، لتعرف كيف تصنع وتختار نظامها، الذي سيحل محل نظام الأسد، ويحقق لها مطالبها في الحرية والعدالة والمواطنة.

طالب الشعب السوري مراراً القوى الثورية بالتوحد، لعلمه أن الشعب، وإن صنع المعجزات في الثورة، سيحقق مكاسب لا يقدر على إدارتها بلا «قيادة موحدة».

فغريب أن تتجاهل القوى الثورية أدنى مطالب الشعب السوري، وتشكل -بلا مبالاة- عشرات المجالس، التي تمارس السياحة الثورية في دول الجوار، والهيئات العابرة للقارات، ومئات الكتائب والألوية والممالك الخاصة المتشظيّة ؟! التي بالرغم من كثرتها لا تستطيع أن تحقق أمنه وسلامته ومطالبه، ولا تقوى إلا على إجباره اللجوء إلى نظام استبدادي، ليتخلص منها بقهرها.

بقلم باسم الأفندي

حزمة كبيرة من التحديات تواجه الثورة السورية، ويتصدر هذه التحديات ظاهرة الانفلات الأمني، إذ انتشرت في الآونة الاخيرة في المناطق المحررة بحلب، والخاضعة لسيطرة الجيش الحر، مظاهر الجريمة وبكثرة أقلقت راحة المواطنين وأقضت مضاجعهم، وهي لا تقل تأثيراً عن آثار البراميل، التي يلقيها النظام على الأحياء المكتظة بالسكان، فحيث يوجد الأمن يكون الاستقرار والبيئة الصالحة للحياة والعمل.

فقد انتشرت حوادث القتل والسرقة المنظمة، التي تقوم بها بعض المجموعات المدعية بانتمائها للجيش الحر، فمن سرقة المعامل جهاراً نهاراً وأمام أعين أصحابها، تحت تهديد السلاح أو التهديد بالقتل، إذا قام أصحاب هذه المعامل بالشكوى. إلى سرقة المنازل التي تركها أهلها، نتيجة القصف العنيف على الأحياء، أمانة في أعناق من كانوا عوناً له منذ دخوله لمدينة حلب. إلى انتشار ظاهرة الخطف والمطالبة بالفدية، فكل شخص ميسور الحال أصبح مطمعاً وهدفاً، وكل صاحب معمل أو ورشة هو غنيمة دسمة. إلى حوادث القتل والتصفية بدون سبب، أو السبب المتعارف عليه اتهامه أنه شبيح، أو أحد أفراد عائلته شبيح، وهل تزر وازرة وزر أخرى؟! أم كل مواطن شبيح حتى يثبت العكس؟!

لقد هان الدم السوري على كل العالم وهذا نعرفه، فهل يهون علينا نحن السوريين؟ أين أفعال وأعمال الكتائب والفصائل التي أعلنت أنها ستقوم بمحاسبة المفسدين والفاسدين؟ لم نرَ من ذلك شيئاً يذكر سوى تفاقم الحالة الأمنية، وانتقال الوضع من سيئ الى أسوأ.

إن دماء السوريين وأعراضهم وأموالهم أمانة في أعناق كل من ولي أمرهم، من قادة كتائب وفصائل، وما أكثرها! وما أكثر

مقراتها! نعم، العدو من أمامنا والمفسدون والمتسلقون من ورائنا، الحمل كبير، ولنكن أهلاً له. ليس كل من حمل السلاح هو فوق المحاسبة، وليس كل قائد كتيبة، أو قائد فصيل عسكري، معصوم وفوق القانون. ولنتمعن ونبحر في حديث النبي صلى لله عليه وسلم ((إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) رواه البخاري.

فهؤلاء بأفعالهم ادخلوا الفكر الثوري في سوريا في وادٍ ضيق، لذلك تحتّم علينا أن نتنبه، ونعيد إلى الثورة السورية رونقها الجميل، ونعمل على تحقيق أهدافها، التي صدحت بها حناجر أبناء سوريا، من الجنوب

في درعا إلى أقصى الشمال في حلب.

أما أهم آثار الانفلات الأمني، وانعكاساته الخطيرة على المجتمع، فتتجلى في المظاهر الآتية:

١-تفشي الفوضى والغوغائية.

٢-انعدام الأمن والاستقرار والطمأنينة لدى المواطنين.

٣-ارتفاع نسبة الجريمة والسطو المسلح.

٤-الاغتيالات والتصفيات الجسدية وتصفية الحسابات القديمة بين الجماعات والأفراد.

٥-تدني مستوى الخدمات العامة أو توقفها، مما يؤثر بشكل مباشر على حياة كل أفراد المجتمع. وأبلغ مثال على ذالك ما قام به بعض ضعاف النفوس من سرقة الكابلات الكهربائية.

٦-تدهور أو توقف عجلة الانتاج في المجتمع، ما يؤدي الى ارتفاع الأسعار وندرة الموارد.

٧-تصفية العناصر والقدرات العلمية، فلقد تم ملاحقة وتصفية الكثير من الإعلاميين في حلب.

٨-التضخم المادي في العملة وارتفاع الأسعار

نتيجة قطع الطرق أو فرض أتاوات على البضائع من قبل بعض الحواجز.

أما أسباب انتشار ظاهرة الانفلات الأمني فهي كثيرة جداً، **ومنها على سبيل المثال لا الحصر:**

١-انتشار فوضى السلاح وسهولة الحصول عليه، فالسلاح للجبهات وليس للاستعراض وأخذ الصور التذكارية.

٢-نزوح المواطنين بشكل كامل عن بعض الأحياء، نتيجة القصف بالبراميل المتفجرة

٣-غياب الوعي والوازع الديني والاخلاقي لدى بعض الناس.

٤-اتباع سياسة الإقصاء للآخر وجهوده، فكل تجمع أو منظمة أو هيئة، تعدّ نفسها مسؤولة عن كل شيء، والواقع غير ذلك.

٥-غياب السلطة أو المؤسسة العقابية إلى حد كبير مما أدى الى انتشار ظاهرة الجريمة.

٦-ومن أهم هذه الأسباب وأخطرها تعدد المرجعيات الأمنية وأجهزة الشرطة، إن وجدت، في المناطق المحررة، التي تعمل ضمن إطار وبنيان وجهاز منظم وبشكلٍ مهني.

وفي النهاية لا يمكن معالجة هذه الظاهرة ومفرزاتها إلا من خلال جهاز للشرطة، مهمته حماية المدنيين، وملاحقة المجرمين. ويجب أن يكون عناصر هذا الجهاز على مستوى عالٍ من الأخلاق والوعي الثوري، لأنهم سيكونون محط أنظار المواطنين، وتفادياً من الوقوع في مستنقع الفساد، وحرصاً على العمل ضمن مؤسسة واحدة، فالاستقرار والأمان هو الباعث على الإبداع، وبه تستقر حياة الأفراد والجماعات.

بقلم المحامي أحمد العمر

بعد ثلاث سنوات من قيام ثورتنا العظيمة، بدأت تتكشف لنا جميعاً حقيقة واضحة، وهي أن الثورة لن تؤتي ثمارها بسهولة، ولن يمنحنا أحد ما نريد دون مثابرة وإصرار منا على تحقيق جميع المطالب التي خرجنا جميعاً من أجلها، واستشهد في سبيلها أنبل أبناء هذا الوطن، وسوف يبقى «ورد الحدائق» من مصابي هذا الوطن يحملون ما يذكرنا دائماً بأنهم ضحوا بأغلى ما يملكون من أجلنا، من أجل حرية كل سوري.

وإن كانت المنظومة الديكتاتورية التي حكمت سوريا منذ أربعة عقود قد سبّبت ويلات وكوارث على الشعب السوري العريق، وقد خلّفت كل هذا القتل والترويع والإرهاب والاعتقال، ناهيك عن فشلها في زرع الأمان والاستقرار. لتتحول سوريا إلى بلد الموت والجحيم، حيث جثث السوريين تملأ شوارع مدنها وقراها، وفشل اقتصادي ألحق بالبلاد كوارث اقتصادية، لن ينهض منها إلا بعد سنوات طويلة.

فإن أقل ما يمكن أن يقال عن الثورة السورية أنها تطمح لتغيير تلك المنظومة، وإقامة نظام جديد إسلامي ينادي بحياة تليق بالسوريين، إنها

ثورة من أجل الحرية، وما يمكن أن تخلق هذه الحرية من فرص تطور المجتمع السوري وتحسن صورة الحياة لدى الإنسان.

إن أعظم ما تقتنيه الأمة هم الشباب، فالشباب هم الأمل وهم العصب وهم الذين تقوم على أكتافهم الحضارات، وبجهودهم تتقدم الأمم، هذا في أي أمة وأي عصر، لكن دعوني أخص هنا بالذكر شباب سوريا فهم حقاً ثروة وثورة؛ الشباب ثروة، بما لديه من همة عالية وعزيمة فتية وطموح عالٍ، يستطيع من خلاله أن ينفع أمتَه ووطنه، فهم قوة بين ضعفين. وما أروع أن تكون هذه الثروة وتلك الثورة مكللة بالإيمان والعمل! وإنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها.

وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب؛ فلو توفرت هذه العوامل فانتظروا الكثير من الشباب، ووقتها توقنون أن شبابَ سوريا ثروةُ وثورةُ، ونحن نقف على عتبة طريقنا لإنجاز جميع مطالب ثورتنا العظيمة، ينبغي أن نحدد قادتنا حتى نتبعهم، وأن نوضح أهدافنا وإلى أين نحن ماضون في ثورتنا، دعونا نحلم بأقصى قدرتنا

على الحلم، ولنتمسك بحلمنا ولا نتنازل قيد أنملة عما نستحق ويستحقه وطننا الغالي. نحن وأبناؤنا وأهلنا نستحق حياة أفضل من تلك التي عشناها، وسوريا تستحق أن تقود دول العالم لتحقيق مجتمعات أكثر حضارة إنسانية إسلامية، والاستعداد للتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحقيق هذا الحلم، فلولا الصمود والاستبسال في الدفاع عن المطالب لما تحقق أي شيء، وتجنيب خلافاتنا، وتجاهل شيطان المكاسب الشخصية الضيقة لصالح الأكبر والأعم، الذي سيحقق الخير لنا جميعاً ولإخوتنا وآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا وأحفادنا من بعدنا.

بقلم : فارس الحلبي

حرية الرأي سبيل التقدم ودحر الفساد

إن الحرية حق من حقوق الإنسان، كفلتها الشرائع السماوية قبل الأنظمة والتشريعات الحديثة، وتعتبر حرية الرأي والتعبير حقاً إنسانياً فطرياً في المنظور الإسلامي، ما دام هذا الحق لا يسيء لأحد ولا يضر بمصلحة عامة أو خاصة، بل هو من أهم الحريات التي يعبر بها الإنسان عن مشاعره ومعتقداته، وشؤون حياته، فيوضح بها الحق، ويكشف بها زيغ الباطل، ويحقق بها المصالح ، ويدرأ بها المفاسد، فنفعها عظيم إذا أحسن استخدامها وفق ضوابطها الشرعية، وشرها مستطير إذا انفلتت من تلك الضوابط، فانتهكت بها الأعراض، ودمرت بها القيم، وزرعت بها البغضاء والشحناء بين الأفراد والأمم.

وقد تعرضت حرية التعبير عن الرأي إلى انتهاكات كبيرة، في العديد من دول العالم التي تسودها أنظمة دكتاتورية، أو تسيطر عليها أفكار ظلامية متخلفة. لأن هذه الحرية تخيفهم، وتشكل خطراً على مناصبهم، ومبناهم الفكري والسياسي.

والحجر على الرأي والفكر يجعل المجتمع يعيش في حالة من الجمود الفكري، الذي يحول الأفراد إلى نعاج والمجتمعات إلى قطعان، يسهل قيادها من قبل الجهلة وأنصاف الأميين. لأن من تستلب حريته وينقاد وعيه يتحول الى إنسان بلا إرادة.

وقد قال الكواكبي: «الاستبداد لغة: هو غرور المرء برأيه، والأنفة عن قبول النصيحة، أو الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة»

وإنّ الدولة المستبدّة، التي تصادر حريات الناس بسبب الدين، لا تلبث أن تصادرها بغيره من الأسباب، ثم تتحول بسرعة وخلال جيل واحد أو اثنين إلى الاستبداد المطلق، ويفقد الدينُ دورَه الفاعل في الحياة ويتحول إلى أداة من أدوات السلطة، فتكاد تقتصر قيمته على منح الشرعية للحكام المستبدين، ولنا في التاريخ عبرة.

وتظهر حرية الرأي والتعبير في المنظور الإسلامي في:

١-حق الاجتهاد في أمور الدين والدنيا؛ وهو بذل الجهد في معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها، مع فتح باب الاجتهاد على مصراعيه للعلماء.

٢-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي مراقبة الحكام، ونصحهم، ومشاركتهم في اتخاذ القرار بالشورى، دون استبداد أو تحكم أو تسلط، مع ممارسة الحرية السياسية.

وهذه الحرية لا تقوم على إطلاقها، بل هذبها الإسلام وفق تصور إسلامي رشيد، وذلك وفق ضوابط منهجية، لا يستقل

كل ضابط منها عن الآخر، بل تتداخل وتتكامل جميعاً.

وتتمثل الضوابط المنهجية لحرية الرأي كما يأتي:

أولاً: ضوابط أسلوبية:

والمراد بها: اتباع طرائق وأساليب معينة تؤدي معها حرية الرأي نتائج أكثر إيجابية، ولكي يعطي الرأي ثماره المرجوة لابد من مراعاة حسن الأسلوب، والتلطف في الخطاب، واحترام رأي الآخر؛ وذلك باجتناب الألفاظ القاسية، والعبارات الجافة، ومراعاة أدب القول، وإحسان الكلام عند النقد البناء الذي يرجى منه الإسلام، وتحقيق المصلحة العامة، والتحمل في إبدائه بكل الكلمات الطيبة المرنة التي تفتح القلوب على الحق، وتقرب الأفكار إلى مفاهيمه وأحكامه، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل ١٢٥.

ثانياً: ضوابط خلقية:

الكلمة هي وسيلة التفاهم بين الناس؛ لذلك فإن الإسلام يفترض في الكلمة الإخلاص، والصدق، والواقعية، والجدية، وسلامة القصد، وعدم تحريف الكلام أو إخفاء الحقيقة، وحفظ السمعة، وصيانة الأعراض. فكل أولئك عوامل تتضافر في إنجاح الرأي، وتحقيق الغاية المتوخاة منه. والأصل في ذلك قوله تعالى:(وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً) الإسراء ٥٣.

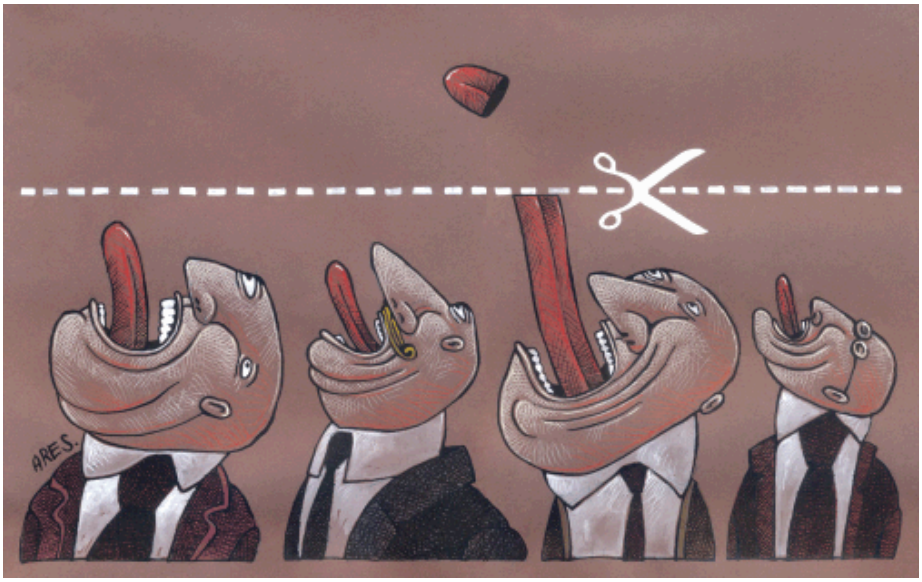

ثالثاً: ضوابط علمية:

والمراد بها مجموعة من الأساليب والأدوات والخطوات المنهجية، التي تمكننا من الوقوف على الحقيقة، ومنها:

١-التحري في المعطيات: من خلال التأكد من فهمها وحقيقتها، قبل بناء الرأي عليها وإذاعته، مما يجعل المرء واعياً لما يطرح من فكر؛ فيأتي رأيه متصفاً بوضوح الرؤية وقوة الحجة، ووداعة الكلمة.

٢-الأهلية لتناول الموضوعات: يجب أن يتحقق في صاحب الرأي أمران: العلم والإتقان، وإلا كان صادراً في رأيه عن جهل وضلال؛ فليس من حق أي إنسان أن يتكلم في موضوع يجهله، أو أن يبدد طاقاته السمعية والبصرية والعقلية في أمور لم تتوفر لها الأدلة العلمية الكافية، قال تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) الإسراء ٣٦.

٣-الموضوعية والإنصاف: وذلك أن يتحرر الإنسان من العوامل الذاتية والخارجية في تناوله الآراء، والتزام الصدق والأمانة، والبعد عن الهوى، والبعد عن التعميم، وهذا معناه: الرؤية المتوازنة في رصد النصوص والأوضاع المحيطة بالأشياء، وكذلك الرجوع إلى الصواب إذا تبين للمرء أنه أخطأ في رأيه فالرجوع إلى الحق فضيلة.

واهتمت إعلانات الحقوق الدولية بحرية الرأي:

فقد نصت المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن «لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار، وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود».

وقد قيدت هذه الحرية ببعض الواجبات والمسؤوليات الخاصة؛ شريطة أن تكون محدودة بنص القانون، وأن تكون ضرورية، **وتستهدف الغايات الآتية:**

١-احترام حقوق وسمعة الآخرين.

٢-حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

٣-حظر كل دعاية من أجل الحرب.

٤-حظر كل دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية.

إن حرية الرأي لها علاقة بإدارة الفرد لذاته أو حكم المجتمع لنفسه

إنها ليست مجرد حق فردي معزول، إنما ترتبط بالنظام العام من خلال:

١-حرية الرأي تضمن للناس حق الإدلاء بأصواتهم، والمشاركة في عمليات وضع القرار التي تشكل المجتمع ونظام الحكم.

٢-تخدم حرية الرأي الوصول الى حكم الأغلبية، والسعي لمعرفة الحقيقة السياسية، وهذا يخدم الجماعة والفرد معاً.

٣-وسيلة لضمان أن صنع القرار السياسي يمثل الى أكثر درجة ممكنة الإرادة الجماعية للناس.

٤-حرية الرأي تساعد في كبح جماح الطغيان والفساد والعجز في الأداء؛ ففي معظم فترات تاريخ العالم كانت الدولة تفترض أنها تؤدي دور الرقيب المحسن الحازم، على أساس أن حكم الناس بحكمة ينبع من مراقبة آرائهم بحكمة.

٥- حرية الرأي هي الاستقرار، ذلك أن المجتمع يصبح أكثر استقراراً وأكثر

حرية في المدى البعيد إذا سادت قيم المصارحة.

فحرية الرأي إذاً تحقق مصالح سياسية واجتماعية واقتصادية، على الرغم من أنها عبارة عن توازنات بين هذه القوى المختلفة، وغالباً ما تذهب ضحية أي من هذه القوى؛ ففي أي صدام أو تضارب بين الرأي الحر وبين القيم الاجتماعية أو الدينية، فإن «المصلحة العامة» تكون عبارة عن موازنة بين الاثنين، والصراع التاريخي بين هذه القوى إنما يدور حول مفهوم هذه «المصلحة العامة»، وفق حسابات التكلفة والفائدة العائدة من التنازع بينهما.

وفي الختام إن دساتير الدول في الديمقراطيات الغربية، تتوسع في إعطاء حرية الرأي وتحد من فرض القيود عليها؛ انسجاماً منها مع فلسفة المذهب الفردي الذي تسير عليه، والذي بدوره لا يعتمد على قيد الجانب الذي يهم الكنيسة، ففي الولايات المتحدة تعد حرية الرأي من القواعد الأساسية للديمقراطية الأمريكية، ولكنها في النظم الاشتراكية تعد ثانوية بالنسبة إلى الحريات الأخرى، وأما دستور الشريعة الإسلامية فقد كان سمحاً بسبب وسطيته واعتداله.

بقلم: بيلسان العمر

الحرية تستوجب المسؤولية، ومسؤوليتنا تجاه المنكوبين والمشردين هي أبسط أنواع المسؤولية التي علينا أن نقوم بها؛ لنثبت بها أننا جديرون بمجتمع جديد يقوم على العدالة والكرامة.

بهذه الكلمات ختم نشاطه الفيسبوكي اليومي، بعد سلسلة الحروب الافتراضية التي خاضها، وهو يتحدث عن المسؤولية التي يحملها كل سوري لمواجهة الواقع الحالي...

كان صوت جارتهم أم أحمد يرن في أذنيه، وهي تكلم زوجته عن العائلات المشردة التي أقامت مؤخراً في الحديقة المقابلة لعمارتهم:

«إنهم هنا منذ ما يقارب الأسبوع... لم يعد هذا محتملاً أبداً... يجب أن يجدوا لهم مأوى. الحديقة امتلأت بالأوساخ... وشارعنا صار شارع المتسولين... أصوات ضجيجهم لا تتوقف ساعة من النهار... أطفالهم يلعبون بأجراس البيوت ويحاولون دخول بنائنا... حتى «كراج» السيارات صاروا يتسللون إليه ويفترشون الأرض بين السيارات...»

انزعج كثيراً مما تقول، فتقدم منها، وبيَّن لها أن المسؤولية تستوجب منهم، وهم سكان هذا البناء الكبير، أن يحاولوا مساعدتهم لا أن يتذمروا منهم.

نظرت أم أحمد باستغراب وهي تقول: «يمكن أن نساعدهم مرة مرتين... ولكن!! لا يكفي العباد إلا رب العباد...»

عندها التمعت عيناه ببريق الإيجابية المبادرة واقترح عليها حلاً أعجبها كثيراً، كما أعجب أغلب سكان البناء... وفوضوه هو بأن ينفذه في اليوم التالي مباشرة.

أسدل الليل ستاره على أصوات المدافع وراجمات الصواريخ، التي تصل إليهم من كل مكان... واستقبل يومه الجديد برشفة من فنجان قهوته، وهو يتابع صور آخر مجزرة بالبراميل المتفجرة، التي راح ضحيتها عشرات المدنيين الواقفين على باب الفرن. كان يشعر بهمة وعزيمة لم يشعر بهما من قبل... وكيف لا وقد كان صاحب مبادرة اتفق

عليها سكان البناء!!

بخطا ثابتة وصدر مشدود وباعتزاز بمعاني المسؤولية والتكافل شدَّ صدره، ونزل إلى الشارع، جمع حوله العائلات... وأخذ يشرح لهم فكرته التي اتفق عليها سكان البناء، والتي ستمدهم بعون مالي يومي يستفيدون منه في محنتهم وتشردهم...

هز النازحون رؤوسهم موافقين... كان يتوقع أن تبرق عيونهم بالفرحة، أن ينهالوا عليه شاكرين، أن يصفقوا له... إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث... حدث نفسه مبرِّراً لهم هذا الوجوم والقبول الخجول بأن نفوسهم صارت ضد الفرح، فمن خسر كل شيء لا يستطيع أن يقدِّم للفرحة ولا حتى عصا تتكئ عليها في قلوبهم... أبرم معهم اتفاقه على أن يكون له اجتماع بهم في المساء، ليوفيهم حقهم ويعطيهم أجورهم...

مرت ساعات النهار بسرعة، برغم كل الأصوات المزلزلة، التي كان بعضها بفعل «الدوشكا»، وبعضها بسبب الرعد... ورغم رائحة الموت الممزوجة بالمطر، والمعجونة برائحة الخبز... رغم كل هذا مضى يومه بسرعة، وخاصة أنه كان اليوم أقدر على تقديم دروس على صفحات الانترنت في التكافل والتراحم، وقدرة كل سوري أن يكون فاعلاً إيجابياً، وأن يحدث تغييراً ويقدم للمنكوبين المعونة...

قبيل مغرب الشمس نظر من النافذة، فابتسم بسعادة وهو يقول: لقد عادوا... قاموا بالمهمة على أحسن حال...

لبس سترته الفاخرة، وحذاءه الرياضي الفاخر ونزل إلى الطريق...

على باب البناء امتدت أيدي الأطفال والشباب نحوه ليتسلموا أجورهم... وقف بينهم كفارس عائد من معركة النصر، يقدم لهم المال الذي جسد به معنى التكافل والتعاون والتراحم والمسؤولية وأيضاً الإيجابية...

وعلى يمينه وقف حارس البناء وأولاده الأربعة، يستلمون من أولاد النازحين وشبابهم ورجالهم أيضاً (ربطات الخبز) التي جاؤوا بها من الأفران، ويتفقدونها إن كانت من صنع اليوم نفسه أو لا...

امتلأ المكان بربطات الخبز، وأكَّد لهم أن عليهم كل يوم إحضار مثلها، فسكان البناء يريدون الكمية ذاتها كل يوم، وإن كانت أكثر يكون أفضل... وامتلأ المكان أيضاً برائحة الخبز، ولكن هذه المرة معجوناً برائحة الجوع الاستغلال والقهر...

ارتفع صوت ضجيجهم مصحوباً بضحكات الإيجابية التي كان يطلقها هذا المبادِر، وعلا كذلك صوت الرعد مصحوباً بمطر اللجوء والتشرد، إلا أن صوتاً واحداً استطاع أن يبتلع المشهد كله... إنه صوت أذان المغرب: الله أكبر... الله أكبر.

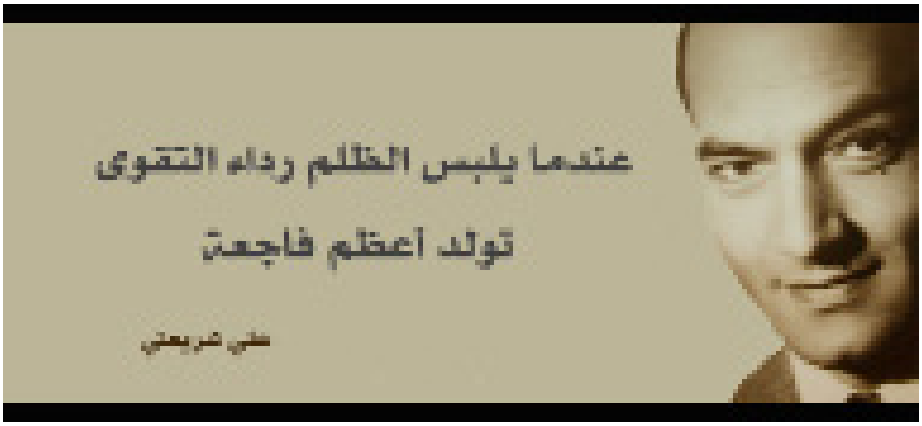

بقلم :سهير أومري

محمود أبو الهدى الحسيني

أوهمونا أن بناء الدولة هو نتيجة بناء الأحزاب، فبدأنا نؤسس سريعا آلاف الأحزاب ...

ولو تأملنا في أساسياتنا التاريخية الحضارية لعرفنا أن المطلوب هو بناء الإنسان المتوازن روحاً وجسداً وعلماً وثقافة وخلقاً وتربية وانفتاحاً وارتقاءً، ومن نواة بناء الإنسان نبني المجتمع والدولة

نعم ينبغي أن يتكامل أهل التربية والإصلاح في مشروع مجتمعي جماعي ليكون البناء منتظماً ومنتجاً

نحن اليوم – مع الأسف – لم نوقف العملية التربوية وحسب، بل اتجهنا إلى هاوية الانحدار الخلقي الأخطر

أ.د.عبد الكريم بكار

حين نرفض أن يهان الإنسان فإننا نكون قد أسسنا لبيئة لا نهان فيها في يوم من الأيام.

DR.Ahmed KHAYRI AL-'UMARI

د.احمد خيري العمري

الجاهليون الأوائل كان لديهم حاسة تذوق أفضل

بعض أوثانهم كانت من تمر

أما اليوم ، فالجاهليون المعاصرون أوثانهم من «لحوم مسمومة»

FADI FAEL

أن تكون قليل علم وكثير أدب

خير ألف مرّة من أن تكون كثير علم وقليل أدب

والأفضل على الإطلاق أن تكون كثير علم ... كثير أدب

د. حاكم المطيري

يراد للأمة بعد الثورة أن تكون بين خيارين

دويلات سايكس بيكو وأنظمتها العميلة أو الدويلات الطائفية العدمية بلا وحدة ولا نهضة ولا حرية

MUSTAFA MIARI

وعندما استيقظ شارون من غيبوبته فجأة شاهد التلفاز وتوزيع الحلوى ومسيرات الابتهاج في الضاحية فكاد أن يغمى عليه وسأل المقربون هل سقطت أورشليم .... قالوا لا قد سقطت يبرود ... فأغمي عليه ضحكا

RUDAINA ABOUD

جروحنا مزمنة، متقيحة، التأمت على عفن ... وبقيت متعفنة مؤلمة، كما هي منذ أمد بعيد!

لابد لنا، إذا أردنا لها أن تشفى، ويتوقف الألم، أن نفتحها، مهما كانت عملية فتحها قاسية مؤلمة!

وأن نصب في داخلها المطهرات، مهما كان ذلك حارقاً موجعاً!

ونعيد معالجتها بالبلسم الضروري، لتُخرج خبثها وقيحها وعفنها، وتلتئم على طهر.

عماد العبار

سمة الديكتاتوريات المرتهنة إلى الخارج، أن قادتها لا يقتلون في معارك مع عدو «خارجي»... حتى هذا الشرف لا ينالونه... إن في ذلك لآية... وما كان أكثرهم بمؤمنين.

رغداء زيدان

عندما ينحدر الإنسان أخلاقياً ونفسياً يصبح أكثر انحطاطاً من الحيوان، الحيوان عنده غريزة توجهه، هذا المخلوق يصبح بلا شيء، لا عقل ولا إنسانية ولا غريزة

د. برهان غليون

في أن حكم الصبيان مخرب للأوطان، أينما حل، وفي كل زمان ومكان

المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة

من أعجب الأقوال وأغربها في القمة العربية طالب المستشار عدلي منصور، الذي يحتل مقعد رئيس جمهورية مصر العربية، منظمات حقوق الإنسان (نعم أكرر: الرئيس طالب منظمات حقوق الإنسان) أن تطالب إسرائيل برفع الحصار عن غزة، وأن تقوم بواجباتها كدولة احتلال!

فكرت أن أعلق، فوجدت أن أي تعليق أو تحليل يفسد فرادة هذا التصريح.

أسرة الجريدة

المدير العام	رئيس التحرير	هيئة التحرير	التدقيق اللغوي	العلاقات العامة	الإخراج الفني
رامي السيد	باسم الأفندي	عمر الحياة، فارس الحلبي، ربيع الشام، عمر الفاروق، مدين الثائر	محمد مصطفى أبو الحسن	أحمد أبو محمد	مؤسسة سمو الإعلامية

المراسلات باسم المدير العام: rami.hibr@gmail.com

ست دول عربية، من بين العشرة الأكثر فساداً في العالم، وفقا لتقرير منظمة الشفافية الدولية للعام ٢٠١٣. وهي مرتبة: الصومال والسودان وليبيا والعراق وسوريا واليمن. حيث تبين في التقرير أن الدول الأكثر فسادا هي الصومال وكوريا الشمالية وأفغانستان، في حين أتت الدنمارك ونيوزيلندا على رأس الدول الأقل فساداً.

وبين أحد باحثي منظمة الشفافية فين هاينريش أن «الفساد يطاول الفقراء بصورة خاصة». وتابع: «ما يتبين من خلال التصنيف، هو أن الدول الأكثر فساداً هي الدول الأكثر فقراً، وأنه في هذه الدول الأكثر فقراً، فإن الأقل ثراءً هم الذين يعانون الفساد. هذه الدول لن تخرج إطلاقا من الفقر إذا لم تكافح الفساد».

لكن من الجدير بالذكر أن هذه الأرقام صدرت في العام٢٠١٣، وبالتالي يتأثر تصنيف سوريا بالأوضاع الحالية. لذلك، وبغرض عزل تأثيرات الحرب الدائرة في سوريا، سننظر إلى الوضع الاقتصادي السوري في العام ٢٠١٠، والذي يسبق الثورة السورية.

بالنظر إلى تقرير التنمية البشرية في العام ٢٠١٠، والذي تضمن تقريراً عن المؤشرات الاقتصادية والتنموية لـ ١٣٩ دولة. وضّح التقرير أن ترتيب سوريا عالمياً، من أصل ١٣٩ دولة، في اعتمادها على الكفاءات في الإدارة؛ أي تولية المناصب بمعيار الكفاءة وليس بمعايير فردية كالقرابة والصداقة، هو ١٣٣! بمعنى أن هناك خمس دول فقط هي أسوأ من سوريا في الاعتماد على الوساطات في التعيين الإداري، وهؤلاء الذين تعيينهم

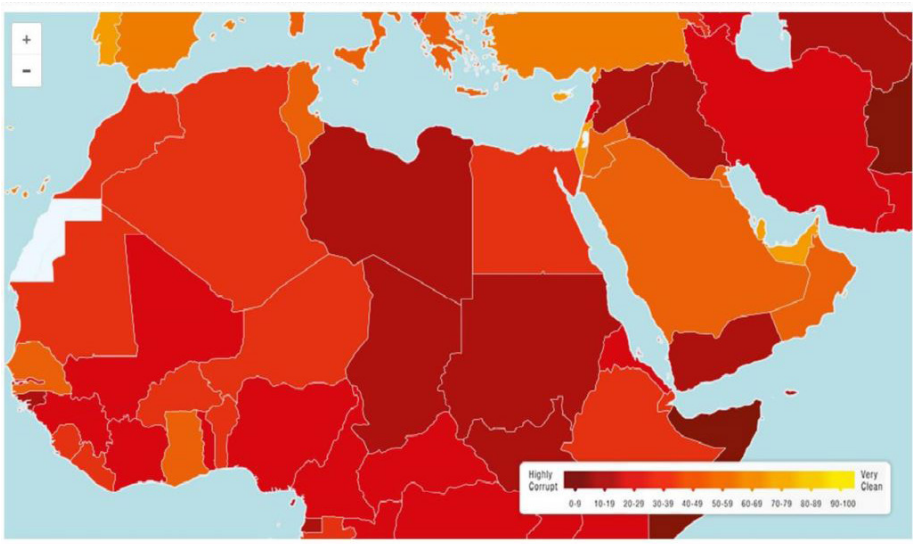

بالواسطة؛ والذي يعني العامل غير المؤهل لشغل منصبه، يتركون دون أدنى تدريب لهم، فسوريا هي أسوأ دولة في العالم في تدريب الكادر الإداري وترتيبها الأخيرة على الإطلاق (١٣٩!). أما بالنسبة لمؤشر صرف الشركات على البحث والتطوير فسوريا ترتيبها ١٣٦، بمعنى أن هناك دولتين فقط هما أسوأ من سوريا في الإنفاق على البحث والتطوير.

وبالنظر إلى مؤشر فعالية السياسة المضادة للاحتكار، نجد أن ترتيب سوريا هو ١١٠! والذي يعني أن الاقتصاد السوري محتكر من قبل حفنة محدودة من الأفراد، التي تطلق على نفسها رجال أعمال! وبالنظر إلى مؤشر مرتبط بذلك، وهو «تضييع الأموال الحكومية المصروفة» فنجد سوريا ترتيبها ٧٣ عالمياً، فأين ذهبت تلك الأموال؟! وفي مؤشر انتشار الرشاوي سوريا ترتيبها ١١٦. فإذا سأل السائل هل ثمة محاولات لمقاضاة السارقين والمحتكرين والمرتشين؟ سيجد الجواب في مؤشر استقلال القضاء السوري والذي بلغ ١٠٧. وحتى لا يقول قائل هؤلاء هم الحكام العرب جميعهم بنفس السوية! بالنظر سريعاً في بعض المؤشرات مثل تضييع الأموال الحكومية المصروفة واستقلال القضاء فنجد أن الدول خليجية موجودة في العشرة الأوائل عالميا!

فالقضية إذا ليست عمومية كما يقال «حكام عرب»!! لكن هناك ظرف استثنائي يتعلق بسوريا، ولا تجده في بقية الدول العربية، فما هو سر هذا الظرف؟

يمكن إرجاع الخلل في السياسة الاقتصادية والتنموية كما يراها الدكتور بشير زين العابدين في كتابه «الفساد في سوريا» إلى عاملين رئيسين:

الأول: الطرح الاشتراكي العقيم الذي تبناه البعث، وقلب التركيبة الاقتصادية للقطر السوري بأساليب ثورية دون تقديم بدائل واقعية. والذي طبق في خمس دول فقط في العام ومن ضمنها سوريا للأسف.

الآخر: سياسة حافظ الأسد في بناء سلطة شمولية أمنية تتحكم بمقدرات الأمة، وتنشأ بمعزل عن المجتمع لتتمكن من تغييره دون الخضوع لأي تأثير خارجي.

وفي العودة إلى ما تم ذكره في البداية بربط الفقر بالفساد، نخلص إلى أن إقامة العدل والاستقامة ومحاربة الفساد هي المفتاح الوحيد لرفع السوية الاقتصادية. ونذكر الصين مثالاً، والتي تعتبر قدوة في محاربة الفساد عالمياً، حيث يتم في الصين معاقبة حوالي ١٥٠ ألف شخص سنويا بقضايا متعلقة في الفساد، وأصدرت حتى الآن ١٢٠٠ قانوناً لمكافحة الفساد. وانخفضت بذلك نسبة الفقر في الصين من ٣٢٪ في عام ١٩٩٠، إلى ٩,٩٪ فقط في عام ٢٠٠٤! وهذا ما يعتبره الاقتصاديون انخفاضاً خيالياً في مثل هذا المؤشر الاقتصادي.

بقلم ربيع الشام